مفهوم الدولة عند ابن خلدون – نظرية العصبية والدولة إنموذجاً –

الباحث: م.م.عقيل محمد صالح الاسدي
جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

The concept of the state according to Ibn Khaldun - the theory of - asabiyyah and the state as a model

Researcher. Aqil Muhammad Salih Al-Asadi
University of Babylon / Babylon Center for Cultural and Historical Studies

Abstract:

There is no doubt that the scholar Abd al-Rahman bin Khaldun, who died in the year (808 AH / 1406 AD), was a distinguished school that presented mankind with a picture of the bright Islamic civilization, although the scholar Ibn Khaldun lived in a time full of turmoil, unrest, and strife and in a period of severe setback that struck The political history of the Arabs after that was the intellectual, social and economic prosperity that characterized the Arab-Islamic world between the eighth and eleventh centuries AD. In its eastern wing were two caliphs, one Abbasid and the other Fatimid, and between them distributed the loyalty of Muslims, exhausted by their internal problems. As for its western wing, it was not happier, as It was suffering from collapse due to its disintegration into states and sects. As for the century in which Ibn Khaldun lived, we mean the eighth century AH / fourteenth century AD, everything in it indicated that the sun of Islamic civilization gave him permission to set, decline and decline in various areas of social, political, economic and intellectual life. The attacks of the Tatars in the east led to the shrinking of the rule of Muslims in Andalusia to the west, and the weakness of the ruling families and their competition and their involvement with each other in conspiracies and wars, not to mention the intellectual stagnation and The spread of superstitious thinking In the shadow of this intellectual and cultural collapse, Ibn Khaldun emerged to establish a special political thought and came out with political and social theories based on thought and logic and dealing with the situation reached by the Islamic nation

Keywords: Ibn Khaldun, state, political thought, nervousness,

المستخلص

مما لا شك فيه ان العلامة عبد الرحمن بن خلدون المتوفى سنة(٨٠٨هـ/١٤٠٦م) كان مدرسة متميزة قدمت للبشرية صورة من صور الحضارة الإسلامية المشرقة، بالرغم من ان العلامة ابن خلدون قد عاش في وقت حافل بالاضطرابات والقلاقل والفتن وفي فترة انتكاسة شديدة أصابت تاريخ العرب السياسي بعد ذلك الازدهار الفكري والاجتماعي والاقتصادي الذي تميز به العالم العربي الإسلامي ما بين القرن الثامن والقرن الحادي عشر الميلادي، فقد قامت في جناحه الشرقي خلافتان أحدهما عباسية والأخرى فاطمية وبينهما توزع ولاء المسلمين وقد أنهكتهما مشاكلهما الداخلية أما جناحه الغربي فلم يكن أسعد حالاً إذ كان يعاني من الانهيار بسبب تفككه إلى دويلات وطوائف، أما القرن الذي عاش فيه ابن خلدون ونعني به

القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي فقد كان كل شيء فيه يشير إلى أن شمس الحضارة الإسلامية إذنه بالغروب والتراجع والانحطاط في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية فمن هجمات التتار شرقاً إلى تقلص حكم المسلمين في الأندلس غرباً وضعف الأسر الحاكمة وتنافسها ودخولها بعضها ببعضٍ في مؤامرات وحروب ناهيك عن الجمود الفكري وانتشار التفكير الخرافي وفي ضل هذا الانهيار الفكري والثقافي برز ابن خلدون ليؤسس لفكر سياسي خاص وخرج بنظريات سياسية واجتماعية تستند إلى الفكر والمنطق وتعالج الحالة التي وصلت اليها الامة الاسلامية .

الكلمات الدالة : ابن خلدون، الدولة ، الفكر السياسي، العصبية .

المقدمة

مما لا شك فيه ان العلامة عبد الرحمن بن خلدون المتوفى سنة(٨٠٨هـ/١٤٠٦م) كان مدرسة متميزة قدمت للبشرية صورة من صور الحضارة الإسلامية المشرقة، بالرغم من أن العلامة ابن خلدون قد عاش في وقت حافل بالاضطرابات والقلاقل والفتن وفي فترة انتكاسة شديدة أصابت تاريخ العرب السياسي بعد ذلك الازدهار الفكري والاجتماعي والاقتصادي الذي تميز به العالم العربي الإسلامي ما بين القرن الثامن والقرن الحادي عشر الميلادي، فقد قامت في جناحه الشرقي خلافتان أحدهما عباسية والأخرى فاطمية وبينهما توزع ولاء المسلمين وقد أنهكتهما مشاكلهما الداخلية أما جناحه الغربي فلم يكن أسعد حالاً إذ كان يعاني من الانهيار بسبب تفككه إلى دويلات وطوائف، أما القرن الذي عاش فيه ابن خلدون ونعني به القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي فقد كان كل شيء فيه يشير إلى أن شمس الحضارة الإسلامية إذنه بالغروب والتراجع والانحطاط في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية فمن هجمات التتار شرقاً إلى تقلص حكم المسلمين في الأندلس غرباً وضعف الأسر الحاكمة وتنافسها ودخولها بعضها ببعضٍ في مؤامرات وحروب ناهيك عن الجمود الفكري وانتشار التفكير الخرافي وفي ضل هذا الانهيار الفكري والثقافي برز ابن خلدون ليؤسس لفكر سياسي خاص وخرج بنظريات سياسية واجتماعية تستند إلى الفكر والمنطق وتعالج الحالة التي وصلت اليها الامة الاسلامية، وقد تضمن البحث تمهيد ومبحثين تناول التمهيد حياة العلامة ابن خلدون ومراحل تسنمه المناصب السياسية واحتكاكه بالسياسة حتى وصل إلى مرتبة الحاجب وهو من اعلى المناصب في الدولة، اما المبحث الاول فقد تناول مفهوم الدولة عند ابن خلدون واهم اراءه السياسية وبناء الدول، بينما تناول المبحث الثاني نظرية العصبية والدولة كنموذج لأفكار ابن خلدون السياسية وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لآراء ابن خلدون السياسية الواردة في مؤلفاته واهم الافكار التي جاء بها عن تأسيس الدول وتطورها، وقد اعتمدت الدراسة بشكل اساسي على تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر اضافة إلى كتابه التعريف بأبن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً كذلك اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر منها كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري وكتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي إضافة إلى اعتمادها مجموعة من المصادر لترجمة الشخصيات والامكنة منها أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير وجمل من أنساب الأشراف للبلاذري وغيرهم كما اعتمدت الدراسة جملة من المراجع المهمة منها فلسفة ابن خلدون الاجتماعية تحليل ونقد لطه حسين وتاريخ المذاهب الإسلامية لمحمد أبو زهرة وابن خلدون مؤرخاً لحسين عاصي و قراءة في فلسفة التاريخ عند ابن خلدون لسعيد الغانمي وغيرها من المراجع التي اغنت البحث بمفهوم السياسة والدولة وأنواع السلطة في الدول وعلاقة الحاكم بشعبه .

التمهيد

التعريف بابن خلدون

أولاً: أسمه ونسبه ونشأته:

هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن خالد بن عثمان بن هاني بن الخطاب بن كريب بن معد يكرب بن الحارث بن وائل بن حجر[١]، وترجع أصول أسرة ابن خلدون إلى أصل يماني حضرمي [٢] وهي تنسب إلى وائل بن حجر أحد الصحابة وقد دخل خالد بن عثمان والذي اشتهر باسم خلدون وهو من أحفاد وائل بن حجر إلى الاندلس مع الفاتحين العرب وأنشأ بيتاً في قرمونة[٣] ثم انتقلت هذه الأسرة إلى اشبيلية وعندما استولى ابن ادفونش على اشبيلية انتقلت الأسرة إلى تونس في منتصف القرن السابع الهجري [٤] .

ولد ابن خلدون في تونس في رمضان سنة (٧٣٢هـ/١٣٣٢م) في عائلة نبيلة تفخر بنسبها العربي وتباهي بمآثر أفرادها السياسية والفكرية في كل من اشبيلية وتونس وقد شكل منزل آل خلدون حلقه أدبية ترتادها المع الأسماء في دنيا الأدب والدين [٥] وكانت تونس آنذاك مستقر العلماء والأدباء في المغرب ومنزل رهط من علماء الأندلس الذين رحلوا إليها بعدما حل من نكبات في تونس[٦] .

كرس ابن خلدون في سيرته الذاتية التي كتبها لنفسه فصولاً طوال لمراحل تكوينه محدداً أصولها وأهليتها واصفاً بالتفصيل المعارف التي هضمها تدريجياً ثم بعد ذلك قرأ القرآن وَجوده بالقراءات السبع وبقراءة يعقوب ودرس العلوم الشرعية من حديث وتفسير وفقه على المذهب المالكي وكذلك درس العلوم اللسانية من لغة ونحو وصرف وبلاغة وأدب وانتقل بعدها لدراسة المنطق والفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضية وفي جميع دراساته حُظي بإعجاب أساتذته ونال إجازاتهم [٧] .

عُني ابن خلدون أيضاً بذكر أساتذته الذين تلقى منهم علومه في صباه ويذكر أهم الكتب التي درسها عليهم وأبرزها اللامية في القراءات والرائية في رسم المصحف للشاطبي[٨] والتسهيل في النحو لأبن مالك[١] وكتاب الأغاني لأبي الفرج

---

(١) ابن خلدون ، التعريف بابن خلدون ، ٢٨ ؛ الخضيري ، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، ١٢ ؛ حسين ، فلسفة ابن خلدون الاجتماعية ، ٩.

(٢) ابن خلدون ، التعريف بابن خلدون، ٢٨ ؛ حسين ، ابن خلدون انجاز فكري متجدد ، ١١.

(٣)قَرمُونَة: مدينة بالأندلس في الشرق من اشبيلية، وبينها وبين استجة خمسة وأربعون ميلاً، وهي في سفح جبل عليها سور حجارة من بنيان الأول كان تتلم في الهدنة ثم بني في الفتنة، وجنباتها حصينة ممتنعة على المحاربين إلا من جهة الغرب، وارتفاع سورها هناك أربعون حجراً وبالذراع ثلاث وأربعون ذراعاً، واشبيلية بغربي مدينة قرمونة بينهما عشرون ميلاً، فيها قرى كثيرة ذات مياه غزيرة وعيون وآبار وافتتح عبد الرحمن بن محمد مدينة قرمونة سنة(٨٠٥هـ/١٤٠٣م) . الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ٤٦١ .

(٤) الخضيري، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، ١٦ .

(٥) عاصي ، ابن خلدون مؤرخاً ، ٩ ؛ الشكعة ، الاسس الاسلامية في فكر بن خلدون ، ٢١.

(٦) حسين ، فلسفة ابن خلدون ، ١٢ ، بدوي ، مؤلفات ابن خلدون ، ١٣ ؛ الجابري ، فكر ابن خلدون في العصبية والدولة ، ٣٩؛ عاصي ، ابن خلدون مؤرخاً ، ٩.

(٧) الشكعة ، الاسس الاسلامية في فكر ابن خلدون ، ٦١ ، عاصي ، ابن خلدون مؤرخاً ، ١٠.

(٨) هو ابو القاسم ويكنى أبا محمد أيضا القاسم بن قبرة بن خلف بن احمد الشاطبي رحل إلى الشرق ودخل القاهرة ونظم قصيدته اللامية التي عرفت بالشاطبية . السبكي ، طبقات الشافعية ، ٩٧/٤.

الأصفهاني والمعلقات وكتاب للأعلم [٢] وطائفه من شعر أبي تمام [٣]، ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره وقعت حادثتان أعاقتاه عن متابعة دراسته وكانت لهما أبلغ الأثر في حياته وتطلعه إلى تولي الوظائف العامة أما الحادثة الأولى فهي وباء الطاعون الذي انتشر في معظم انحاء العالم سنة(٧٤٩هـ/١٣٤٩م) وبضمنه العالم الإسلامي وامتد الوباء من سمرقند إلى الأندلس والمغرب ويسميه ابن خلدون: (الطاعون الجارف) إذ قال فيه إنه كان نكبة كبيرة " طوت البساط بما فيه " وأنه أهلك أبويه وجميع من كان يأخذ عنهم العلم من شيوخه وأما الحادثة الثانية فهي هجرة معظم العلماء والأدباء الذين نجوا من هذا الوباء المهلك من تونس إلى المغرب الأقصى وحدث ذلك سنة (٧٥٠هـ/١٣٥٠م) [٤] .

ثانياً: مرحلة الوظائف الديوانية والسياسية في المغرب :

شهد القرن الرابع عشر الميلادي انهيار دولة الموحدين وقد قامت على أنقاضها ثلاث دول بربرية قوية هي:

١- الدولة الحفصية(٦٢٦-٩٨١هـ/١٢٢٩- ١٥٧٤م) في تونس أسسها أبو حفص زعيم قبيلة هنتانة ومن السابقين إلى اعتناق تعاليم ابن تومرت[٥] وكان من كبار قادة مؤسسي الدولة الموحدية وكان بنو حفص يَدْعون أَنهم الممثلون الحقيقيون للتقاليد التي سارت عليها الدولة الموحدية، وقد خدم أكثر من واحد من بني خلدون في بلاطهم[٦] .

٢- الدولة الزيانية(٦٣٣-٩٦٤هـ/١٢٣٥-١٥٥٦م) وكانت عاصمتها تلمسان[٧] الواقعة عند الحدود الشمالية الغربية للجزائر، وينسب حكامها من بني عبد الواد إلى قبيلة زناته[٨] .

٣- دولة بني مرين(٦٤٣-٨٧٠هـ/١٢٤٦-١٤٦٦م) وهي أقوى الدول الثلاث، وهي سلالة أمازيغية حكمت بلاد المغرب الأقصى من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر الميلادي، وفي عهد السلطان أبي محمد بن تافراكين[٩] والذي استولى على تونس، تولى ابن خلدون في أواخر سنة (٧٥١هـ/١٣٥١م)

---

(١) ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الاندلسي النحوي المشهور (ت:٦٧٢هـ/١٢٧٣م) وكتابه بتسهيل العوائد جمع في ايجاز قواعد النحو . اليافعي ، مرأة الجنان ، ١٧٢/٤.

(٢) هو يوسف بن سليمان النحوي المعروف بالأعلم ، ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٤٦٥/٢.

(٣) هو حبيب بن أوس الحارث الطائي ابو تمام(ت:٢٢٦هـ/٨٤٠م) . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٧٥/١٠.

(٤) عاصي ، ابن خلدون مؤرخاً ، ١٩.

(٥) المهدي بن تومرت هو أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن تومرت، المنعوت بالمهدي الهرغي، صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي بالمغرب وكان ينتسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، وهو من جبل السوس ونشأ هناك ثم رحل إلى المشرق في شبيبته طالباً للعلم، ثم اخذ يتنقل في بلاد المشرق والمغرب ينشر افكاره ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. حتى توفي في رمضان سنة(٥٢٤هـ/١١٢٩م) . ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٤٦/٥- ٤٨ .

(٦) عاصي ، ابن خلدون مؤرخاً ، ١٩.

(٧) وبعضهم يقول تنمسان، بالنون عوض اللام: بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان مسوّرتان، بينهما رمية حجر، إحداهما قديمة والأخرى حديثة، والحديثة اختطّها الملثّمون ملوك المغرب، واسمها تافرزت، واسم القديمة أقادير، فهما كالفسطاط والقاهرة من أرض مصر، ويزعم بعضهم أنه البلد الذي أقام به الخضر(عليه السلام) الجدار المذكور في القرآن. الاصطخري، المسالك والممالك، ٧٤٥/٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٤/٢ .

(٨) عاصي ، ابن خلدون مؤرخاً ، ١٩.

(٩) هو عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز بن تافراكين الحاجب، أبو محمد، التونسيّ، تقلد الحجابة في بجاية سنة(٧٤٤هـ/١٣٤٤م) ولم يزل مستبدّا بالمملكة حتّى قدم السلطان أبو الحسن من فاس إلى إفريقيّة وملك تونس فهرب ابن

وظيفة العلامة عن السلطان، وهي وضع (الحمد لله والشكر لله) بقلم غليظ ووضع ديباجة للكتب[١]، ويظهر أنها كانت تحتاج إلى شيء من الإنشاء والبلاغة حتى تأتي هذه الديباجة منسقة مع موضوع المخاطبة أو المرسوم ويظهر أن هذه الوظيفة أول عهد ابن خلدون بالوظائف العامة[٢] .

وفي أوائل سنة (٧٥٣هـ/١٣٥٣م) زحف أمير قسطنطينة أبو زيد حفيد السلطان أبي زكريا يحيى الحفصي(ت:٦٤٧هـ/١٢٥٠م) على تونس لتحريرها من الغاصب ابن تافراكين الذي سارع للقائه وبصحبته ابن خلدون وكانت الغلبة لأبي زيد وخرج ابن خلدون من المعسكر مهزوماً ناجياً بنفسه ثم انصرف عن تونس عام(٧٥٣هـ/١٣٥٣م) وقدم على أبي عنان [٣] فنالته السعادة عنده وعظم وقربه أبي عنان فعينه في مجلسه العلمي بفاس ثم كلفه شهود الصلوات معه وقد اتيح له أيضاً وهو بفاس أن يعاود الدرس والقراءة على العلماء والأدباء الذين كانوا قد نزحوا اليها من الأندلس وتونس[٤] .

وبعد ذلك رحل إلى الأندلس واستُقبل ابن خلدون في غرناطة بحفاوة نظراً لما كان بينه وبين سلطانها محمد بن يوسف[٥] من صداقة وقد أُتيح له أن يقدم له الكثير من الخدمات[٦] وبعد ذلك عاد إلى بجاية ولدى وصول ابن خلدون إلى بجاية استُقبل بحفاوة وتولى منصب الحجابة وهو أعلى منصب في الدولة بل أرفع المناصب التي شغلها طيلة حياته السياسية [٧].

المبحث الاول: مفهوم الدولة عند ابن خلدون

بعد انتهاء عصر الازدهار الحضاري الإسلامي والذي بلغ ذروته في أطروحات وأفكار الماوردي والفارابي وغيرهم من فلاسفة المسلمين لينتقل بعد ذلك الفكر السياسي إلى الاندلس وبلاد المغرب إذ لمع نجم العلامة عبد الرحمن بن خلدون والذي لم يكن كغيره من المفكرين والفلاسفة منعزلاً عن الحياة العامة والحياة السياسية بل كان رجل دولة خاض غمار السياسة وتسنم المناصب في الدولة لذلك احتك بشكل مباشر بالعملية السياسية حتى تعرض للسجن وإلى محاولات الاغتيال وخاض الحروب، لذلك عند دراسة الفكر السياسي في الحضارة العربية الاسلامية وفي مفهوم السياسة بشكل عام فأن لابن خلدون مكانة مرموقة في هذا الفكر ذلك ان ابن خلدون هو رجل سياسة تقلد العديد من المناصب

تافراكين منها القاهرة، ثم رجع مع اصحابه وتمكن من التغلب على السلطان أبي العبّاس الفضل ابن السلطان أبي بكر، واستبد بتونس حتى توفي سنة(٧٦٦هـ/١٣٦٥م) .المقريزي، المقفي الكبير،٤/٢٤٤ .

(١) ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ٧/٢٠٧ .

(٢) ابن خلدون ، التعريف بابن خلدون، ٥٥.

(٣) هو فارس بن علي بن عثمان بن ابي الحسين المريني المكنى بأبي عنان ويلقب بالمتوكل وملك المغرب الاقصى، توفي سنة (٧٥٩هـ/١٣٥٨م). . ابن خلدون ، التعريف بابن خلدون، ٦٠.

(٤) ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ٧/٢٠٧؛ عاصي ، ابن خلدون مؤرخاً ، ٢٤.

(٥) محمد بن يوسف بن نصر السلطان أبو عبد الله بن الأحمر الأرجوني صاحب الأندلس، بويع سنة(٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م) بأرجونة وهي بلدة بالقرب من قرطبة، وكان سعيداً مدبراً مؤيداً حازماً بطلاً شجاعاً ذا دين وعفاف هزم ابن هود ثلاث مرات ولم تكسر له راية قط، وجاء الإذفونش وحاصر جيان عامين وأخذها بالصلح وعقدت بينهما الهدنة عام اثنين وأربعين فدامت عشرين سنة فعمرت البلاد حتى توفي في شهر رجب سنة(٦٦٢هـ/١٢٦٤م) وتملك بعده ابنه محمد. الصفدي، الوافي بالوفيات،٢/١٨١.

(٦) بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ٢/٢٦٧.

(٧) عاصي ، ابن خلدون مؤرخاً، ٣٢ ؛ عبد الله ، ابن خلدون انجاز فكري، ٤٥-٤٦.

السياسية ولعب أدواراً خطيرة في تاريخ المغرب العربي فقد أنزل ابن خلدون مفهوم السياسة إلى العلاقات الموجودة بين الحاكم والمحكوم وبين افراد المجموعة وبينها وبين غيرها وقد استفاد من دراسته للمجتمع الذي عاش فيه ومن ملاحظاته المتعددة ومشاهداته اليومية لسلوك الجماعات ليكون بعد ذلك نظرة تاريخية عن مفهوم الدولة منطلقاً من ملاحظاته المباشرة إلى الملاحظات والاستنتاج غير المباشر مضيفاً إلى ذلك رحلاته شرقاً وغرباً والغاية منها الاتصال بالحاكم والمحكوم[١] .

لذلك امتاز ابن خلدون عمن سبقوه من الفلاسفة الذين تناولوا الفكر السياسي والدولة امثال ارسطو وافلاطون وكذلك الفرس وحتى الفلاسفة المسلمين بانه انتقل بالفكر السياسي ومفهوم الدولة من مستوى المفترض والواجب إلى مستوى الواقع العملي، إذ اهتم ابن خلدون بدراسة الناحية السياسية وذلك عن طريق الملاحظة المباشرة المستندة إلى الخبرة الشخصية بعد استبعاد كل طريق من طرق البحث الاساسي او المنطق لان علم السياسة علم تجريبي إذ ان علم السياسة قبل ابن خلدون كان عبارة عن ارشادات ونصائح توجه للملوك والحكام والتي يرجى اتباعها، اما ابن خلدون فقد صور الثقافة السياسية للدولة بأنها الاستدلالات العقلية المتعلقة بتنظيم الحكم داخل الجماعة التي بلغت مرتبة معينة من مراتب التطور الحضاري إذ يرى ابن خلدون ان هناك نوعين من الحكم وهما الخلافة والملك فالخلافة سبيلها الدعوة الدينية اما الملك فسبيله العصبية وان الدعوة الدينية ترتكز في بدايتها على العصبية لبلوغ السلطة إذ ان السلطة هي نتاج انساني وليس فرضاً دينياً فالعصبية عند ابن خلدون هي محور التاريخ والتقلبات السياسية كما ان السياسة والسلطة عنده مبنية بالدرجة الاساس على العصبية[٢] .

وإذا كان ابن خلدون يميل إلى استباق احدى الصيغ القديمة في قيام الدولة وهي العصبية فهو يقوم بعملية تهذيب كامل لها، إذ يجردها من اخطر نزعاتها فيوسعها فهي بالمفهوم الخلدوني تحتمل التوسع إلى أبعد من الوطنية الضيقة وان غاية العصبية الدولة والملك، وغاية الدولة والملك هو بناء الحضارة، كما ان الدولة في مفهوم ابن خلدون لها اعمار طبيعية كما للأشخاص وهي في الغالب لا تعدوا اعمار ثلاثة اجيال إذ يقول :[٣] " **إنّ عمر الدّولة لا يعدو في الغالب ثلاثة أجيال لأنّ الجيل الأوّل لم يزالوا على خلق البداوة وخشونتها وتوحّشها من شظف العيش والبسالة والافتراس والاشتراك في المجد فلا تزال بذلك سورة العصبيّة محفوظة فيهم فحدّهم مرهف وجانبهم مرهوب والنّاس لهم مغلوبون والجيل الثّاني تحوّل حالهم بالملك والتّرفّه من البداوة إلى الحضارة ومن الشّظف إلى التّرف ومن الاشتراك في المجد إلى انفراد الواحد به وكسل الباقين عن السّعي فيه فتنكسر سورة العصبيّة بعض الشّيء وتؤنس منهم المهانة والخضوع وأمّا الجيل الثّالث فينسون عهد البداوة والخشونة كأن لم تكن ويفقدون حلاوة العزّ والعصبيّة بما هم فيه من ملكة القهر ويبلغ فيهم التّرف غايته بما تبنّقوه من النّعيم وغضارة العيش فيصيرون عيالاً على الدّولة**" ، وبذلك فهو يرى ان الاجيال الثلاث هذه هي هرم الدولة وتخلفها اما الجيل الرابع فتنقرض فيه العصبية وتبنى الدولة إذ اورد :[٤] " **ولهذا كان انقراض الحسب في الجيل الرّابع كما مرّ في أنّ المجد والحسب إنّما هو أربعة آباء**"، وان هذه الاجيال الثلاثة عمرها مائة وعشرون سنة [٥] .

---

(١) الخضيري، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، ١٥٣ .
(٢) مرحبا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، ٨١١ .
(٣) ابن خلدون، المقدمة ، ٢١٤ .
(٤) ابن خلدون، المقدمة ، ٢١٥ .
(٥) ابن خلدون، المقدمة ، ٢١٥ .

إن ظاهرة السلطة عند ابن خلدون هي ظاهرة حضارية بل في جانب من جوانب الظاهرة الكلية التي يدرسها وهي ظاهرة العمران البشري، إذ اكد ابن خلدون ان الدولة قوة أعلى من المجتمع وليست قوة مندمجة فيه والتي يرى انها منفصلة عنه ولا يمكن ان توجد إلا في مرحلة معينة من تطور العمران، فالعمران البدوي لا يوجد به نظام دولة ولا توجد الدولة إلا في العمران الحضري كما يرى ان الدولة كلما مر الزمان عليها انفصلت اكثر فاكثر عن الشعب وان الحكام بعد ان يستقر لهم الملك يتخذون الجند ليدافعوا عنهم وينفصلوا عن بقية الشعب وإن العمران البدوي عند ابن خلدون عندما ينتقل إلى المدن يصبح عمراناً حظرياً وتصبح المدينة هي أساس الدولة [١] لذلك فأن حركة التاريخ عند ابن خلدون بشكل عام هي حركة انتقال مستمرة من البداوة إلى الحضارة وهذه الحركة تسير بشكل دورة، إذ ان الانتقال من البداوة إلى الحضارة يتم عبر الدولة، ولكن الدولة عند ابن خلدون تحمل معها منذ نشأتها عوامل انهيارها وزوالها مما يجعلها محكوم عليها بالاضمحلال والزوال تاركةً المجال لجماعات بدوية أخرى لتأسيس دولة جديدة تلاقي هي الأخرى نفس المصير وهكذا تتشكل دورة التاريخ عن طريق تعاقب الدول.

المبحث الثاني: نظرية العصبية والدولة

عرف ابن خلدون[٢] العصبية بأنها :" **النعرة على ذوي القربى وأهل الارحام أن ينالهم ضيم أو تصيبهم هلكة فإن القريب يجد في نفسه غضاضة من ظلم قريبه أو العداء عليه ويود لو يحول بينه وبين ما يصله من المعاطب والمهالك نزعة طبيعية في البشر مذ كانوا ... ومن هذا الباب الولاء والحلف إذ نعرة كل أحد على أهل ولائه وحلفه للألفة التي تلحق النفس من اهتضام جارها أو قريبها أو نسيبها بوجه من وجوه النسب وذلك لأجل اللحمة الحاصلة من الولاء مثل لحمة النسب أو قريبا منها**" .

ونفهم من النص السابق أن الأصل في العصبية هي القرابة أي تكون في أهل النسب الواضح، وفي أصهارهم، وفي من انتسب اليهم بالولاء أو عن طريق الحلف ولكن هذا النسب لا قيمة له إلا إذا كانت العصبية فيها رابط مصلحة[٣] وهذا الذي أشار إليه ابن خلدون[٤] في مقدمته من قول الرسول الكريم(ﷺ): " **تعلموا من أنسابكم ما تصلوا به أرحامكم**"، أي إن فائدة النسب هو الالتحام الذي يوجب صلة الأرحام حتى تقع المناصرة والنعرة إذ إن " **النسب أمر وهمي لا حقيقة له ونفعه إنما هو في هذه الوصلة والالتحام**"[٥]، ويجب أن نشير إلى أن مفهوم كلمة الوهمي عند ابن خلدون تعني الرمزي إذ ان النسب وظيفته رمزية وليس لها أساس عرفي في رابطة الدم وإنما تنحصر وظيفته بتحقيق التماسك الاجتماعي بين الافراد الذين ينتمون إلى العصبة الواحدة، فهو بُنية رمزية اجتماعية تمارس نوعاً من القيم على الأفراد وإذا ما زالت النعرة والتماسك فقد النسب معناه وصار من أعمال اللهو[٦] .

ينطلق ابن خلدون في دراسته للعصبية والأثر الذي لها في الحياة الاجتماعية عموماً وفي حركة التاريخ خصوصاً من فكرته في الوازع إذ انه يقصد بالوازع السلطة المادية التي تتجسد في الدولة وأجهزتها وكذلك يعني

(١) الخضيري، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون ، ١٥٦ .
(٢) المقدمة، ١٢٨ .
(٣) فروخ، تاريخ الفكر العربي إلى ايام ابن خلدون، ٦٩٧ .
(٤) المقدمة، ١٢٩ .
(٥) المقدمة، ١٢٩ .
(٦) الغانمي، العصبية والحكمة، ١٣٣ .

السلطة المعنوية التي يمارسها بعض الأفراد على البعض الأخر في البدو والتي يمارسها كبرائهم إذ أورد :[١]: " **ومن أخلاق البشر فيهم الظلم والعدوان بعض على بعض فمن امتدت عينه إلى متاع أخيه فقد امتدت يده إلى أخذه إلا أن يصده وازع** "، فالوازع عند ابن خلدون هو وازع اجتماعي بمعنى انه سلطة اجتماعية تستمد خصائصها من نوع الحياة الاجتماعية السائدة، وبما ان الحاجة إلى الوازع فرضتها الطبيعة العدوانية للبشر فأن الوازع سيختلف في البادية عنه في المدينة باختلاف نوع العدوان عدوان جماعات على اخرى أم عدوان أفراد بعضهم على بعض داخل المدن أو أحياء البدو وهذا ما يقرره ابن خلدون إذ قال[٢]:

" **فأما المدن والامصار فعدوان[الناس]بعضهم على بعض تدفعه الحكام والدولة بما قبضوا على أيدي من تحتهم من الكافة أن يمتد بعضهم على بعض أو يعدو عليه فهم مكبوحون بحكمة القهر والسلطان عن التظالم إلا إذا كان من الحاكم بنفسه وأما العدوان الذي من خارج المدينة فيدفعه سياج الاسوار عند الغفلة أو الغرة ليلاً أو العجز عن المقاومة نهاراً أو يدفعه ازدياد الحامية من أعوان الدولة عند الاستعداد والمقاومة وأما أحياء البدو فيزع بعضهم عن بعض مشائخهم وكبراؤهم بما وفر في نفوس الكافة لهم من الوقار والتجلة ... ولا يصدق دفاعهم وذيادهم إلا إذا كانوا عصبية وأهل نسب واحد لانهم بذلك تشتد شوكتهم ويخشى جانبهم إذ نعرة كل أحد على نسبه وعصبيته أهم** "، ويركز ابن خلدون[٣] في نظريته العصبية والدولة على العدوان الخارجي الذي يقع على الدولة من الخارج أو على احياء البدو ومن ثم فان اهتمامه ينصب على العصبية من حيث انها رابطة طبيعية تشد الأفراد كما في وصفهِ: " **حامية الحي من أنجادهم وفتيانهم المعروفين بالشجاعة**"، عند دفاعهم ضد المعتدين عليهم ومن هنا ينظر ابن خلدون للعصبية ليس من انها رابطة تنظم العلاقة بين الافراد داخل القبيلة بل ينظر اليها من الأثر الذي تقوم به في الدفاع عن الجماعة فالعصبية رابطة دفاع أو قوة مواجهة تنظم العلاقات الخارجية للمجموعات المتساكنة في البادية وعلاقتها مع الدولة[٤].

وتناول ابن خلدون مبادئ الدولة ومراتبها وأسباب تزاحمها وتعاقبها وماهي القوة التي تستند اليها الأسر الحاكمة في استيلائها على السلطة وأكد إن الأساس الذي تقوم عليه الدولة والمادة التي تستمد منها قوام وجودها هي العصبية ووجه النقد إلى المؤرخين الذين سبقوه في عدم اعتبارهم لأهمية العصبية في الدولة منذ تأسيسها وحتى اضمحلالها إذ ذكر[٥]: " **ثم إذا تعرضوا لذكر الدولة نسقوا أخبارها نسقا محافظين على نقلها وهماً أو صدقاً لا يتعرضون لبدايتها ولا يذكرون السبب الذي رفع من رايتها وأظهر من آيتها ولا علة الوقوف عند غايتها**"، وبالصدد نفسه عن هؤلاء المؤرخين قال[٦]: " **لم يتبينوا ان بهذه العصبية يكون تمهيد الدولة وحمايتها من أولها** "، كذلك انهم لم " **يتفطنوا لكيفية الامر منذ أول الدولة وإنه لا يتم إلا لأهل العصبية** "[٧] وعلى العموم فإنهم لم يراعوا طبيعة العمران البشري التي حسب رأيه تقتضي " **كل أمر يحمل الناس عليه من نبوءة أو إقامة ملك أو دعوة إذ بلوغ الغرض من ذلك كله إنما يتم بالقتال عليه لما في طبائع البشر من الاستعصاء ولا بُدَّ في القتال من العصبية**

(١) المقدمة ، ١٢٧ .
(٢) المقدمة ، ١٢٧– ١٢٨ .
(٣) العبر، ١٢٨ .
(٤) الجابري، فكر ابن خلدون في العصبية والدولة، ١٥٧ .
(٥) المقدمة، ٥ .
(٦) المقدمة، ١٥٦ .
(٧) المقدمة، ١٥٦ .

" [١]، إن شأن العصبية عند ابن خلدون خطير للغاية إذ انه اعتمد عليه في تفسير حوادث التاريخ الإسلامي كله [٢].

وذكر ابن خلدون أثر الدين في توجيه العصبية، إذ رأى أن للدين اثراً فاعلاً في ترويض النفس العربية المتحررة، فأورد بهذا الشأن ما نصه: " **إن الصبغة الدينية تذهب بالتنافس والتحاسد الذي في أهل العصبية وتفرد الوجهة إلى الحق** " [٣]، ويعني بذلك انهُم إذا حصل لهم الاستبصار في أمرهم فانهم لا يقف لهم شيء، وذلك لأن الوجهة واحدة ومطلبهم واحد، على عكس أهل الدولة التي هم طالبوها وإن كانوا يفوقونهم عدداً إلا أن أغراضهم متباينة بالباطل والتنافس والتحاسد، وخوفهم من الموت يجعلهم لا يقاومونهم وإنْ كانوا اكثر منهم عدداً، بل إنهم يتمكنون منهم ويغلبونهم بما يمتلكون من العصبية الدينية [٤]، وهذا ما يفسر لنا تغلب الخوارج على جيوش الدولة الأموية ذلك ان الخوارج كانت تتحكم بهم العصبية إذ كانت الجيوش الاموية تفوقهم في العدد والعدة أضعافاً مضاعفة ولكنهم كانوا يحققون الانتصارات عليهم في بعض الاحيان .

وقد أكد ابن خلدون أن الدعوة الدينية لا تتم من غير عصبية، إذ أورد في مقدمته ما نصه: "**ان الدعوة الدينية من غير عصبية لا تتم وهذا ما قدمناه من أن كل أمر تحمل عليه الكافة فلا بد له من العصبية** "، ولكنه يبين أن كل دعوة قامت على العصبية نهايتها الاخفاق، ويضرب العديد من الأمثلة التي قامت على العصبية وكان مآلها الانهيار [٥]، مما يشرح سبب فشل ثورات الخوارج مثلاً لإعتمادها العصبية بالرغم من كثرتها واستمرارها طوال العهدين الأموي والعباسي وكثرة أتباعها ومعتنقي الفكر الخارجي الذين كانوا مستميتين في سبيل أفكارهم، ونرى تأثير النزعة العصبية التي أشار اليها ابن خلدون واضحة لدى الخوارج منذ بداية ظهورهم على مسرح الأحداث التاريخية، ففي معركة صفين كانت العصبية هي المحرك الرئيس لظهور للخوارج، وكانت تحكم تصرفاتهم مع الإمام علي(عليه السلام) منذ البداية، إذ أورد نصر بن مزاحم المنقري [٦] ان الاشعث بن قيس [٧] زعيم قبيلة كندة اليمنية وجماعة من الخوارج قد اعترض على ترشيح الإمام علي(عليه السلام) عبد الله بن عباس ليكون حكماً، وقالوا: "لا يحكم فيها مضريان حتى تقوم الساعة ولكن اجعلوا رجلاً من اليمانية، إذا اختاروا هم مضرياً"، وعندما نبههم الإمام(عليه السلام) إلى ضعف مرشحهم وانه سوف يُخدع اجابه الخوارج:" والله لان يحكما ببعض ما نكره وأحدهما من أهل اليمن، أحب الينا من أن يكون بعض ما نحب في حكمهما وهما مضريان"، وهذا دليل على تغلغل العصبية في نفوس الخوارج منذ اللحظات الأولى لبدأ نشاطهم، إذ إن الخوارج كانوا يحسدون

(١) المقدمة، ١٢٨ .
(٢) الجابري، فكر ابن خلدون العصبية والدولة، ١٦٦ .
(٣) المقدمة، ١٥٨ .
(٤) فروخ، تاريخ الفكر العربي إلى ايام ابن خلدون، ٦٩٨ .
(٥) للاطلاع على هذه الامثلة ينظر: العبر، المقدمة، ١٥٩ وما بعدها .
(٦) المنقري، وقعة صفين، ٥٠٠ .
(٧) الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن ثور الكندي، وفد إلى النبي صلى الله عليه و سلم سنة عشر من الهجرة في وفد كندة وكانوا ستين راكبا فأسلموا، ولما أسلم خطب أم فروة أخت أبي بكر الصديق فأجيب إلى ذلك وعاد إلى اليمن، وكان الأشعث ممن ارتد بعد النبي (ﷺ)، توفي سنة (٤٢هـ/٦٦٣م) . ابن الاثير، اسد الغابة، ٢٤٩/١.

قريش على استيلائهم على الخلافة واستبدادهم بها دون غيرهم من الناس، والدليل على ذلك ان أكثرهم من القبائل الربعية التي قامت بينها وبين القبائل المضرية الاحن الجاهلية التي خفف الإسلام من حدتها ولم يذهب بكل قوتها[١]، وبذلك نشطت العصبية بين الربعية والمضرية لتبرز فكر الخوارج وتسترهم بالفكر الديني، وكذلك ما حدث عند قراءة الاشعث بن قيس لكتاب التحكيم وما جرى من كلام بينهم، فضرب عروة بن اديه[٢] وهو من رؤوس الخوارج، عجز دابة الأشعث وقد أوشكت العصبية أن تثور بين النزارية واليمانية غضباً لتلك الضربة[٣]، ولولا انشغالهم بقضية التحكيم لكان لهم شأن آخر.

وكان الخوارج يحسدون قريشاً لأن الخلفاء منهم إذ كان الخلفاء الأربعة الأوائل من قريش وكذلك حكام الدولة الأموية والعباسية فكان من أهم المبادئ التي نادى بها الخوارج هي عدم حصر الإمامة في قريش وجواز أن يكون الإمام من سائر المسلمين، لذلك فإنهم بايعوا زعمائهم بالخلافة وسموهم بأمير المؤمنين[٤]، تعصباً ضد المضرية الذين استحوذوا على النبوة والإمامة في نظرهم، وهذا ما اشار إليه الحاكم العباسي المأمون في قوله لرجل من اهل الشام نورده بالاتي " وأما ربيعة فساخطة على الله منذ بعث نبيه من مضر، ولم يخرج اثنان إلا خرج أحدهما شارياً "[٥] .

ونجد أن العصبية القبلية قد انمحت لدى الخوارج وحلت محلها العصبية للأفكار والمبادئ والتعصب للرأي والعقيدة لذلك نرى الخوارج في كثير من المواطن يحاربون المخالفين لهم من نفس قبائلهم حرباً لا هوادة فيها كما وقع مع بني تميم إذ تحاربوا في ما بينهم في الكثير من الوقائع ولم تشفع لهم العصبية القبلية من ذلك ما نجده في استعطاف عتاب بن ورقاء الرياحي[٦] لزعيم الخوارج الذين حاصروه إذ بعث له أني ابن عمك وذكره بصلة النسب بينهما فأجابه: " إن أدني الفاسقين وأبعدهم في الحق سواء"[٧]، وهذا ما نص عليه ابن خلدون في نظريته العصبية والدولة إذ أورد أن " **النسب أمر وهمي لا حقيقة له ونفعه إنما هو في هذه الوصلة والالتحام** "[٨] فإذا ما فقد النسب التماسك والنعرة بين افراده بسبب المبادئ التي يتمسكون بها فإن النسب يفقد قيمته ولا يصمد أمام العصبية للأفكار

(١) ابو زهرة، تاريخ المذاهب الاسلامية، ٦٠ .

(٢) عروة بن حدير وقيل حدير ابوه، من ربيعة بن حنظلة ، وادية جدته وقيل امه وقيل كانت مرضعه له، قتله عبيد الله بن زياد بعد ان قطع يديه ورجليه ثم صلبه وذلك عام (٥٨هـ/٦٧٨م) . ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ٤١٩؛ البلاذري ،انساب الاشراف، ٤١٦/٥ .

(٣) الدينوري، الإمامة والسياسة، ١٢٥/١؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥١/٥ ؛ ابن اعثم، كتاب الفتوح، ٣٢٢/٣ .

(٤) النويري، نهاية الارب، ٢٠/ ٢٧٨ .

(٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٦٥٢/٨ .

(٦) عتّاب بن ورقاء بن الحارث بن عمرو، أبو ورقاء الرياحي اليربوعي التميمي، ولاه مصعب بن الزبير أمارة أصبهان، انتدبه لقتال الخارجين عليه في الريّ ففتحها، وانتظم بعد ذلك في أمراء جيش المهلب. ثم انتدبه الحجاج لقتال الخوارج، قتل في وقعة له معه تعرف بيوم عتّاب، قتله عامر بن عمير التغلبي من أصحاب شبيب سنة (٧٧هـ/٦٩٧م) . ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ٣٨٥/٧ .

(٧) المبرد، الكامل في اللغة والادب، ٣٦٩/٣؛ الدينوري، الاخبار الطوال،١/ ٢٧٨ .

(٨) المقدمة، ١٢٩ .

والمعتقدات، هذه النظرة الخلدونية للسياسة ونشوء الدول واعتمادها العصبية كعامل أساسي لم تكن وليدة تأمل فلسفي في شؤون الحكم والسياسة بقدر ما كانت وليدة الظروف التي عاشها ابن خلدون منها ظروف نكبته ونكبة صديقه امير بجاية، كذلك من معطيات المجتمع القبلي الذي عاش فيه ابن خلدون واستوحى منه أفكاره .

الخاتمة

من خلال ما تقدم نستطيع أن ندون الاستنتاجات التي تحصلنا عليها في هذه القراءة وهي :

١- يعتبر ابن خلدون رائد فكر سياسيي من نوع خاص إذ نبغ في مجال السياسة في عصر وصف بالانحطاط الفكري والثقافي ليؤسس لفكر سياسي جديد يقوم على الوقائع ودراسة المجتمع وبناء الدولة .

٢- حلل ابن خلدون طبيعة المجتمع وقسمه إلى مجتمع حضري ومجتمع بدوي تحكمه النزعة القبلية ورابطة الدم اكثر من الانتماء للدولة .

٣- اخرج ابن خلدون مفهوم الفكر السياسي من مجرد المشورة والنصح للحكام إلى حيز الثقافة السياسية التي تقوم على الاستدلالات العقلية والتي تنظم شؤون الحكم في الدولة .

٤- اكد ابن خلدون على وجود نوعين من الحكم هما الخلافة والملك واكد ان الملك يقوم على العصبية التي مصيرها الزوال عكس الخلافة التي تقوم على المبادئ الإسلامية والتي هي باقية ودائمة .

٥- اكد ابن خلدون ان الدولة التي تقوم على العصبية هي دولة غير مدنية ومتى ما تخلصت من العصبية فتصبح دولة مدنية .

٦- أوضح ابن خلدون اثر العصبية في قيام الحركات المناهضة للسلطة واكد ان هذه الحركات التي تقوم على العصبية مهما كانت العصبية قبلية ام دينية ام غيرها مصيرها الزوال ومن اكبر الحركات المناهضة في التاريخ الإسلامي هي الحركة الخارجية التي كان مآلها الزوال بسبب اعتمادها العصبية .

قائمة المصادر والمراجع :

١- **ابن الأثير، عز الدين علي بن ابي الكرم (ت:٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)**، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م .

٢- **ابن اعثم الكوفي، ابي محمد احمد(ت:٣١٤هـ/٩٢٦م)**، كتاب الفتوح، تح: علي شيري، ط١، دار الاضواء للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

٣- **بروكلمان ، كارل**، تاريخ الشعوب الاسلأمية ، ط٣ ، مطبعة الشروق , بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

٤- **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٣م)**، جمل من أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، دار الفكر – بيروت، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م.

٥- **ابن تغري بردي، ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت:٨٧٤هـ/١٤٧١م)**، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تح: محمد محمد أمين، تق: سعيد عبد الفتاح عاشور، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ت .

٦- **الجابري، محمد عابد**، فكر ابن خلدون في العصبية والدولة ، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٧- **حسين ، طه**، فلسفة ابن خلدون الاجتماعية تحليل ونقد ، تر : محمد عبد الله عنان ، ط:١، مطبعة الاعتماد ، مصر،١٣٤٣هـ/١٩٢٥م .

٨- **الحِميرى، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)**، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

٩- **الخضيري، زينب محمد**، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، دارالفارابي، بغداد، د.ت.

١٠- **ابن خلدون، عبد الرحمن (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م)**، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ط:الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

١١- **ابن خلدون، عبد الرحمن (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م)**، التعريف بأبن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً ، تح : محمد الطنجي ، دار الكتاب اللبناني لطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م .

١٢- **ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد (ت:٦٨١هـ/١٢٨٣م)**، وفيات الأعيان وأبناء الزمان ، تح: احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م .

١٣- **الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت: ٢٨٢هـ/٨٩٨م)**، الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، مر: الدكتور جمال الدين الشيال، ط١، دار إحياء الكتاب العربي ، القاهرة،١٣٧٩هـ/١٩٦٠م .

١٤- **الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م)**، سير أعلام النبلاء، تح: مصطفى السقا، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

١٥- **أبو زهرة، محمد**، تاريخ المذاهب الاسلامية، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت.

١٦- **الشكعة ، مصطفى**، الاسس الاسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

١٧- **الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبد الله (ت:٧٦٤هـ-١٣٦٢م)**، الوافي بالوفيات ، تح : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار الاحياء التراث ، بيروت ،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

١٨- **الطبري ، محمد بن جرير(ت:٣١٠هـ/٩٢٢م)**،تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث – بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

١٩- **عاصي ، حسين**، ابن خلدون مؤرخًا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٢٠- **عبد الله، حسين**، ابن خلدون انجاز فكري متجدد ، تق : اسماعيل سراج ، مكتبة الاسكندرية ،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م .

٢١- **الغانمي، سعيد**، العصبية والحكمة – قراءة في فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م .

٢٢- **فروخ ، عمر**، تاريخ الفكر العربي إلى ايام ابن خلدون ، المعارف، بيروت ،١٣٨٣هـ/١٩٦٤م .

٢٣- **ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)**، الامامة والسياسة، تح: خليل المنصور، د ط، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

٢٤- **المبرد، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت: ٢٨٥هـ/٨٩٨م)**، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢٥- **المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر(ت:٨٤٥هـ / ١٤٤١م)**، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح : عبد القادرعطا ، ط:١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

٢٦- **المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر(ت:٨٤٥هـ / ١٤٤١م)**، المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، ط ٢، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦م.

٢٧- **ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين الانصاري الإفريقى (ت:٧١١هـ/١٣٣٢م)**، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، ط١، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٤م .

٢٨- **المنقري، نصر بن مزاحم(ت:٢١٢هـ/٨٢٨م)**، وقعة صفين، تح: عبد السلام محمد هارون، د ط، دار الجبل، بيروت، د ت .

٢٩- **النويري ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم ، (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م)**، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

٣٠- **ياقوت ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله:(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)**، معجم البلدان، ط:٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

List of sources and references:

1- Ibn al-Atheer, Izz al-Din Ali ibn Abi al-Karam (d.: 630 AH / 1232 AD), The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, edited by: Ali Muhammad Moawad - Adel Ahmed Abdel Mawgod, i: 1, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1415 AH- 1994 AD.

2- Ibn Atham al-Kufi, Abi Muhammad Ahmad (T.: 314 AH/926 AD), Kitab al-Futuh, edited by: Ali Sherry, I 1, Dar Al-Adwaa for Printing and Publishing, Beirut, 1411 AH / 1991 AD.

3- Brockelmann, Karl, History of the Islamic Peoples, 3rd Edition, Al-Shorouk Press, Beirut, 1413 AH / 1993 AD.

4- Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Daoud (died: 279 AH/893 AD), a sentence from the lineage of the nobles, edited by: Suhail Zakkar and Riyadh Al-Zarkali, 1st edition, Dar Al-Fikr - Beirut, 1417 AH / 1996 AD.

5- Ibn Taghri Bardi, Abu Al-Mahasin Youssef Al-Atabki (T.: 874 AH / 1471 AD), Al-Manhal Al-Safi and Al-Mustafa after Al-Wafi, edited by: Muhammad Muhammad Amin, Taqq: Saeed Abdel-Fattah Ashour, d., The Egyptian General Book Organization, Egypt, d.

6- Al-Jabri, Muhammad Abed, Ibn Khaldun's thought on nervousness and the state, Center for Arab Unity Studies, 1421 AH / 2001 AD.

7- Hussein, Taha, Ibn Khaldun's Social Philosophy, Analysis and Criticism, see: Muhammad Abdullah Anan, i: 1, Al-Etimad Press, Egypt, 1343 AH / 1925 AD.

8- Al-Himyari, Muhammad bin Abdullah bin Abdul-Moneim (died: 900 AH / 1494 AD), Al-Rawd Al-Maatar in the news of the countries, edited by: Ihsan Abbas, 2nd edition, Nasser Foundation for Culture, Beirut, 1400 AH / 1980 AD.

9- Al-Khudairi, Zainab Muhammad, The Philosophy of History according to Ibn Khaldun, Dar Al-Farabi, Baghdad, d.T.

10- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman (T.: 808 AH / 1405 AD), The Lessons and Diwan of the Beginner and the News in the Days of Arabs, Non-Arabs, Berbers and Their

Contemporaries with the Greatest Sultan, i: The Third, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1427 AH / 2006 AD.
11- Ibn Khaldun, Abdul Rahman (T.: 808 AH / 1405 AD), Introducing Ibn Khaldun and his journey west and east, edited by: Muhammad Al-Tanji, Lebanese Book House for Printing and Publishing, Beirut, 1400 AH / 1979 AD.
12- Ibn Khalkan, Shams al-Din Ahmed bin Muhammad (T.: 681 AH / 1283 AD), the deaths of notables and the sons of time, edited by: Ihsan Abbas, House of Culture, Beirut, 1388 AH / 1968 AD.
13- Al-Dinuri, Abu Hanifa Ahmed bin Dawood (T.: 282 AH/898 AD), Al-Akhbar Al-Twal, edited by: Abdel Moneim Amer, passed by: Dr. Jamal Al-Din Al-Shayal, 1st edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Cairo, 1379 AH/1960AD.
14- Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman (T.: 748 AH/1347 AD), The Biography of the Flags of the Nobles, edited by: Mustafa Al-Sakka, Al-Resala Foundation, Beirut, 1419 AH / 1998 AD.
15- Abu Zahra, Muhammad, History of Islamic Schools,d.,Dar al-Fikr al-Arabi,Cairo,d.
16- Shakaa, Mustafa, The Islamic Foundations of Ibn Khaldun's Thought and Theories, The Egyptian Lebanese House, 1412 AH / 1992 AD.
17- Al-Safadi, Salah Al-Din Khalil bin Abi bin Abdullah (T.: 764 AH-1362 AD), Al-Wafi in Deaths, edited by: Ahmad Al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Al-Ihya Al-Turath, Beirut, 1420 AH/2000AD.
18- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (T.: 310 AH / 922 AD), The History of the Messengers and Kings, 2nd Edition, Dar Al-Turath - Beirut, 1387 AH / 1967 AD.
19- Assi, Hussein, Ibn Khaldun, a historian, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1411 AH / 1991 AD.
20- Abdullah, Hussein, Ibn Khaldun, a renewed intellectual achievement, ed.: Ismail Siraj, Bibliotheca Alexandrina, 1428 AH / 2008 AD.
21- Al-Ghanimi, Saeed, Asabiyya and Wisdom - A Reading in the Philosophy of History according to Ibn Khaldun, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1426 AH / 2006 AD.
22- Farroukh, Omar, The History of Arab Thought to the Days of Ibn Khaldun, Al-Maaref, Beirut, 1383 AH / 1964 AD.
23- Ibn Qutaiba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (T.: 276 AH/889AD), Imamate and Politics, edited by: Khalil Al-Mansour, d., Dar Al-Fikr, Beirut, 1418 AH/1997AD.
24- Al-Mubarrad, Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas (T.: 285 AH/898 AD), Al-Kamel in Language and Literature, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 3rd Edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1417 AH/1997AD.
25- Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir (T.: 845 AH / 1441 AD), Al-Saluk to Know the Countries of Kings, edited by: Abdul Qadir Atta, i: 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1418 AH / 1997 AD.
26- Al-Maqrizi, Ahmad bin Ali bin Abdul Qader (T.: 845 AH / 1441 AD), Al-Muqaffa Al-Kabeer, edited by: Muhammad Al-Yalawi, 2nd edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1427 AH / 2006 AD.

27- Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Jamal al-Din al-Ansari al-Afriqi (T.: 711 AH / 1332 AD), a summary of the history of Damascus by Ibn Asaker, edited by: Rawhiyya al-Nahhas, Riyad Abdul Hamid Murad, Muhammad Muti`, 1, Dar Al-Fikr for printing, distribution and publishing, Damascus, 1402 AH / 1984 AD.
28- Al-Munqari, Nasr bin Muzahim (T.: 212 AH/828 AD), Qa'at Siffin, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, d., Dar al-Jabal, Beirut, d.
29- Al-Nuwairi, Ahmed bin Abdul-Wahhab bin Muhammad bin Abdul-Daim, (T.: 733 AH / 1333 AD), The End of Al-Arb in Arts of Literature, 1st Edition, House of Books and National Documents, Cairo, 1423 AH / 2002 AD.
30- Sapphire Sapphire Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abu Abdullah: (T. 626 AH / 1228 AD), Mujam Al-Buldan, Edition: 2, Dar Sader, Beirut, 1416 AH / 1995 AD.